



جميع القوى اليوم تقر بأن الحرب في سوريا تحولت إلى "أم المعارك" يتشكل من خلالها نظام دولي جديد، لذلك يخطئ من يراهن على روسيا أو أمريكا أو الغرب، فكل هؤلاء يسيرون حسب أجندـة محددة مسبقاً. وعلى هامش هذه الأجندـة تسعى إيران و العراق المالكي و حزب الله الى تحقيق مشروعهم الشيعي الكبير.

في حين روسيا والصين تعتبران سوريا حصان طروادة لعقد صفقات مربحة مع الغرب تنهـي خسائر الحرب الباردة وتعيد "التوازن الإستراتيجي" للمصالح والقوى في هذا النظام الجديد. لهذا كلـه يلتقي اليـوم المؤـدد الدولي للأمم المتحدة والجامعة العربية بشأن سوريا، الأخـضر الإبراهيمـيـا الجمعة 20/12/2013م، مندوبيـن من روسـيا والـولايات المتـحدـة للـتحـضـير لـمؤـتمـر جـنـيفـ2 المقـرـر عـقـدـه فيـ يـناـيرـ المـقـبـلـ.

أما رئيس الائـتـلافـ الغـيرـ مـدـركـ للـحقـائقـ المـاثـلـةـ أـمـامـهـ أـحمدـ الجـرـباـ فهوـ يـقودـ وـفـدـ المـعـارـضـةـ السـوـرـيـةـ فيـ المـحـادـثـاتـ التـحـضـيرـيةـ.

ليـؤـكـدـ عـلـىـ ضـرـورـةـ فـتـحـ الـمعـابـرـ وـإـفـرـاجـ عـنـ الـمـعـتـقـلـينـ وـرـحـيـلـ بـشـارـ الأـسـدـ. ويـتـطـلـعـ الـآخـرـونـ الـذـيـنـ مـنـ الـمـتـوقـعـ أـنـ يـنـضـمـ مـنـدوـبـيـهـمـ إـلـىـ الـاجـتمـاعـاتـ؛ـ إـلـىـ مـارـاسـةـ الـأـدـوارـ الـمـحدـدـةـ لـهـمـ فيـ الـأـجـنـدـةـ المرـسـومـةـ لـجـنـيفـ2ـ.

لـذـكـ وجـدـنـاـ فـيـ ذـاتـ الـوقـتـ الـذـيـ تـرـسـمـ فـيـ الـأـجـنـدـةـ الـمـسـتـقـبـلـةـ لـمـنـظـومـةـ الـشـرـقـ الـأـوـسـطـ الـجـدـيدـ؛ـ يـتـعـالـىـ نـعـيقـ الـعـصـابـةـ فـيـ دـمـشـقـ بـأـنـ لـأـحـدـ أـنـ يـمـنـعـ بـشـارـ الأـسـدـ مـنـ التـرـشـحـ لـوـلـايـةـ رـئـاسـيـةـ جـدـيدـةـ بـعـدـ اـنـتـهـاءـ وـلـايـتـهـ الـحـالـيـةـ الـعـامـ الـمـقـبـلـ. هذا التـأـكـيدـ جاءـ عـلـىـ لـسـانـ فـيـصـلـ الـمـقـدـادـ،ـ بـعـدـ أـنـ اـنـتـقـدـ نـائـبـ وـزـيـرـ الـخـارـجـيـةـ الـرـوـسـيـ مـيـخـائـيلـ بوـغـدانـوفـ تصـريـحـاتـ الـأـسـدـ عـنـ اـحـتمـالـ تـرـشـحـهـ لـرـئـاسـةـ،ـ وـقـالـ الـمـسـؤـولـ الـرـوـسـيـ إنـ عـلـىـ الـأـسـدـ الـامـتنـاعـ عـنـ الـحـدـيـثـ عـنـ إـمـكـانـيـةـ التـرـشـحـ لـفـتـرةـ رـئـاسـيـةـ جـدـيدـةـ،ـ وـهـذـاـ لـيـسـ اـعـتـراـضاـ عـلـىـ تـرـشـحـهـ وـإـنـماـ لـأـنـ ذـلـكـ يـمـكـنـ أـنـ يـزـيدـ توـرـ وـحـرـ فـرـيقـ الـمـعـارـضـ قـبـلـ مـحـادـثـاتـ جـنـيفـ2ـ.

لذلك نجد أنه في الوقت الذي تنتقد فيه الدبلوماسية الروسية تصريحات الأسد تسعى جاهدة إلى عرقلة صدور قرار عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، يدين الحكومة السورية على هجماتها بالصواريخ والبراميل المتفجرة في الآونة الأخيرة على المدنيين.

وأفشل مجلس الأمن في الموافقة على بيان صاغته الولايات المتحدة، بسبب طلبها حذف أي إشارة إلى حكومة الأسد. حتى أن «كيرتس كوبر» المتحدث باسم البعثة الأمريكية لدى الأمم المتحدة صرخ بأنه «يشعر بخيبة أمل شديدة من عرقلة صدور بيان لمجلس الأمن، يعبر عن غضبنا الجماعي من الممارسات "الوحشية والعشوائية" التي يستخدمها النظام السوري ضد المدنيين».

وأضاف قوله «هذه البراميل المتفجرة وما تحتويه من مواد متفجرة تؤكد مرة أخرى "وحشية نظام الأسد"، والمدى الذي سيذهبون إليه في مهاجمة أفراد شعبهم وقتلهم بما في ذلك النساء والأطفال».

وقال «كوبر» «لا شك أنه على أقل تقدير يجب أن يكون مجلس الأمن قادرًا على استهجان مثل هذه التصرفات الوحشية». متناسياً أن حكومته قادرة على ردع الأسد بعيداً عن مجلس الأمن كما فعلت في موضوع الكيماوي مؤخراً.

إن فشل مجلس الأمن في إصدار بيان الإدانة ضد العصابة الأسدية ليس بسبب معارضة روسيا وغيرها..الخ، وإنما بسبب معارضته إسرائيل التي كشف أخيراً النقاب عن تحالف رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو مع الإرهابي بشار الأسد، وعن قيامه بحملة لإعادة تأهيله أوروبا وأمريكا بوصفه خياراً مقبولاً وبديلاً أفضل من الخيار الإسلامي، معتبراً أن «إسرائيل» تواجه تحدياً جديداً في سوريا يتمثل بـ«قوى تابعة للجهاد العالمي»، ولم يتوانَ عن التهديد بالتدخل العسكري في سوريا بالدعم نظام الأسد «غير المؤذن» لإسرائيل، وهذا يفسر لماذا تعقدت الأمور في سوريا؛ ولماذا تأخر انتصار الثورة في نضالها وجهادها ضد حكم الطاغية، فالإرهابي نتنياهو يقول حرفياً: «نحن قلقون من الأسلحة النوعية التي يمكن أن تغير ميزان القوى في الشرق الأوسط ويمكن أن تقع في أيدي الإرهابيين، ونحتفظ بحق التصرف لمنع حدوث ذلك..».

وأن قلق إسرائيل يرتبط بمعرفة «أي متربدين وأي أسلحة؟» وأوضح أن «الأسلحة الرئيسية التي تلقفنا هي الأسلحة الموجودة بالفعل في سوريا، أي الأسلحة المضادة للطائرات والأسلحة الكيماوية وأسلحة أخرى خطيرة جداً قد تغير اللعبة، وستغير شروط توازن القوى في الشرق الأوسط وقد تشكل خطراً إرهابياً على مستوى عالمي»، ورأى «أنه ليس فقط من مصلحة إسرائيل منع وصول هذه الأسلحة إلى الأيدي الخطأ وإنما كذلك من مصلحة دول أخرى».

هذا ما أدى به نتنياهو في مقابلة مع تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية التي أضافت إليها إذاعة الاحتلال العبرية أن نتنياهو ناقش منع تسليح المعارضة السورية مع رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون ورئيس الوزراء الكندي ستيفن هاربر، وحتجه في ذلك أن «النظام السوري يتفكك إلى قوى جديدة، وعناصر أكثر تطرفاً ضد إسرائيل تابعة للجهاد العالمي باتت تترسخ على الأرض».

هذه هي الخريطة الحقيقة لما يجري في سوريا، والأسباب التي تحول دون انتصار الثورة بسرعة، فإسرائيل وإيران و العراق المالكي وروسيا والصين وحزب الله يقاتلون الشعب السوري علينا، سياسياً وعسكرياً، وأمريكا وبريطانيا وفرنسا يعملون على «تجميد الوضع» على ما هو عليه للحيلولة دون انتصار أي طرف والهدف هو تدمير سوريا وحماية إسرائيل.

هذه الخريطة الجديدة التي تسعى كل القوى الإقليمية والدولية لرسمها على حساب الشعب السوري وثورته، وهي خريطة لن يستطيع أن يلغيها إلا ثورة قوية وثار مسلحون جيداً وموحدون ومعارضة قوية واعية مدركة لما يجري، فلا وقت للمساومة أو المقايضة، فمواقف القوى الدولية والإقليمية واضحة بدعم نظام الأسد الإرهابي وعدم الرغبة بسقوطه.

فالخنزير المجوسى نصر الشيطان يقول أن معركته بسوريا هي معركة وجود إسرائيل تقول كذلك، وهذه هي الحقيقة لأنه إذا سقطت العصابة الأسدية سيسقط الخنزير وحزبه للأبد وستنتصر ثورة مصر ويصبح أمن الكيان الصهيوني في مهب

الريح، وسيعاد بناء مجتمعنا على أساس إسلامية سليمة تحقق مصالحه وليس مصالح إسرائيل والغرب والمجوس.

المصادر: